كلامه الطريق المستقيم والقصد ما بين الافراط والتفريط سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول لقد رأيت اي علمت او امرت شك من الراوي ان التجوز في القول اي
اسرع فيه واخفف المؤنة عن السامع من قولهم تجوز في صلوته اي خفف وكرم التوريشي
فان الجواز بفتح الجيم وهو الافتضاح على قدر الكفاية هو خبر فلا شاح والتجوز
في القول والجواز فيه الاقتضاء لانه اسرع وانتقال من التكلم الى السكوت رواه ابو
داود قال مبرك في سننه محمد بن اسماعيل بن عباس عن ابيه وفيها قال انتهى
وفي الجامع الصغير بلفظ لقد امرت ان اتجوز في القول فان الجواز في القول خير
رواه ابو داود والبيهقي عن عمرو بن العاص وعن محمد بن عبد الله بن
بريدة تابعي روى عن ابيه عن جده وعن عكرمة وعنه حجاج بن حسان وعبد
الله بن ثابت عن ابيه اي عبد الله بن بريدة وهو قاضي مرو وتابعي من
مشاهير التابعين وثقاتهم سمع اباه وغيره من الصحابة وروى عنه ابنه
سهل وغيره مات بمرو وله احاديث كثيرة عن جده اي بريدة بن الحصيب
الاسلمي اسلم قبل بدر ولم يشهدها وبايع بيعة الرضوان وكان من سكان
المدينة ثم تحول الى البصرة ثم خرج منها الى خراسان غازيا فمات بمرو من بريد
بن معاوية سنة اثنتين وستين روى عنه جماعة والحصيب تصغير
الحصب ذكره المولى قال اي بريدة سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
ان من البيان سحرا امر بيانه وان من العلم جهلا اي لكونه علما مذموما والجهل
به خير منه او لكونه علما لا يعنيه فيصير جهلا لما يعنيه في النهاية قيل
هو ان يتعلم من العلوم ما لا يحتاج اليه كالنجوم وعلم الاوايل ويدع ما يحتاج
اليه في دينه من علم القرآن والسنة فالاستفتاء به يمنعه عن تعلم ما هو محتاج
اليه فيكون جهلا له قال الازهري وقيل هو ان لا يعمل بعلمه فيكون فيه ترك
العمل بالعلم جهلا ومصداقه قوله تعالى مثل الذين حملوا التوراة ثم لم
يحملوها كمثل الحمار يحمل اسفارا خلف وتوبيخه ايضا قوله تعالى انما التوبة
على الله للذين يعملون السوء بجهالة ففي معالم التنزيل قال قتادة اجمع اصحاب
النبي صلى الله عليه وسلم ان كل ما عصي به الله فهو جهالة عمدا كان او لا لكن
كل من عصى الله فهو جاهل وان من الشعر حكما اي فيكون اي حكمة كما
سبق ولقوله تعالى واتيناه الحكم صبيا اي الحكمة وان من القول اي الكلام
عيالا بكسر وفي رواية لغير ابي داود عيلا بفتح فتسكون اي ثقلا وبالاعلال
وثقلا على سامعك لانه عام به او جاهل لا يفهمه في النهاية وهو عرض حديثك
وكلامك على من لا يريده وليس من شانه رواه ابو داود قال مبرك وفي اسناده
ابو عبيدة يحيى بن واضح الانصاري وثقه ابن معين وابو حاتم قال ادخله
البخاري في الضعفاء قال ابو حاتم تحول من هناك انتهى ووجه ايراده
فيه بل البخاري احتج به **الفصل الثالث** عن عائشة رضي
الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يضع لحسان منبرا في المسجد
يقوم عليه قائما اي قيامه ففي المفصل قد يرد المصدر على وزن اسم الفاعل

نحو قمت قائما يفاخر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم اي لاجله وعن قبله
اوبيا في سنون ثم فاخاهم هملة اي يدافع عنه صلى الله عليه وسلم ويخاصم المشركين
ويهجوهم مجازا فاهم وان يحتمل الشك والتنويع وتوبيخ الاول ما في الشمايل
وقال اي الراوي وفي نسخة او قالت ويقول رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان الله يؤيد حسان وفي بعض نسخ الشمايل حسانا بروح القدس بضم الدال
ويسكن والمراد به جبرئيل عليه السلام كما يدل عليه حديث ان جبرئيل مع حسان
ما نافح عني واضافته الى القدس وهو الطهارة لانه خلق منها على ما ذكره في النهاية
وقيل لانه يأتي الانبياء بما فيه الحيوة الابدية والطهارة السرمدية ما نافح او
فاخر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي الشمايل ما نافح او يفاخر اي ما دام
مشتغلا بتاييد دين الله وتقوية رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد تقدم
بعض ما يتعلق به من المعاني في الحديث المتفق عليه رواه البخاري **وعن**
انس رضي الله تعالى عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم حاد اسم فاعل من الحدا
الابل وبها حدو واحداء جرحها وساقها ذكره صاحب القاموس وفي اساس البلاغة
حدوتها اذا غنيت بها قال صاحب القاموس واصل الحدا في دي دي وقال فيه ما
كان للناس حدا فضرب لعرابي غلامه وعض اصابعه فمشى وهو يقول دي دي
دي اراد يا بدي فصارت الابل على صوته فقال له الزمه او خلي عليه فهذا اصل الحدا
التي وله تاثير بليغ في سرعة مشي الابل وتاثير الغنا فيهن وما حكي فيه ان شيخا
صار ضيفا لاعرابي فراى عبدا اسود مسلسلا مقيدا وبين يديه بقر واحد
فقال له اشفع لي عند سيدي فانه لا يرد شفاعة الضيف فتلطف في حقه فقال
ان هذا عمل دنيا كبير كان لي عشرة من الابل فحدى بهن لعله حتى سر
فيها مسافة ليالي فلما وصلنا الى المنزل لم يبق الا هذا الابل للتي قبلت شفاعتك
فقال اذا تامرون ان يسعفني بعض حدياته وهنيأته فامر به فلما ابدا بعض الحان
قام من الابل ونفرت وحشية الى الصحرا وقام الرجل مجنونا او محذوبا والابدي اي ابن
يذهب في البيدا يقال له اي للحادي انجشة بفتح هو وسكون نون وجيم وشين معجمة
مفتوحتين مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم عاما في القاموس وقال السيوطي هو
غلام للنبي صلى الله عليه وسلم حبشي يكنى ابا مارية وكان انجشة حسن الصوت
اي وكان يحدو بابل بعض النسا فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ويرك اي
امهل امهالا ومنه قوله تعالى امهلهم رويدا فهو مصدر منصوب بفعله
المقدر والكاف في محل جر وقيل اسم فعل والكاف حرف خطاب يا انجشة لا تكسر
القوارير بالجر على جواب الامر والقوارير جمع قارورة سميت بها لاستقرار الشراب
فيها وهي الزجاجة كني بها عن النسا لما فيهن من الرقة والاطافة وضعف
البنية امره ان يبقي من صوته الحسن حشية ان يفهمن قلوبهن موقظ
لضعف عزائمهن ومزعجة تاثيرهن كسر عنه الكسر الى القوارير وفي النهاية شبههن
بالقوارير لانه يسرع اليها الكسر وكان انجشة يحدو وينشد الفريضة
والنجر فلم يامن ان يصيبهن اووقع في قلوبهن حداوه فامره بالكف

المراد به القدس وهو الله تعالى والاضافة فيه للتشريف كبيت الله وتسميته بالروح مج

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)